الطربال ومعانيه واصله

Le tirbâl ou tétropulon.

من الالفاظ التي يلتذ الباحث بالوقوف على اسرارها : الطربال . اما وجه اهتدائي الى معناها فقد كان على الصورة الآتية :

كنت ابحث عن النصوص الفارسية والعربية التي تتكلم عن «جور اردشير خرته» التي تعرف اليوم بفيروزاباد . وهـذه النصوص تذكر الطربال فقد قال الطبري والاصطخري ومن نقل عنهما ان في وسط اردشيرخرة بناء مثل الدكة تسميه العرب « الطربال » وتسميه الفرس بايوان وكياخرة وهو من بناء اردشير وكان عاليا جدا بحيث يشرف الانسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها وبني في اعلاه بيت نار . واستنبط بحذائه في جبل ، ماء حتى اصعد به الى رأس الطربال واما الآن فقد خرب واستعمل الناس اكثره . . . الا المقصود من ايراده . فمن اين هذه اللفظة وما معناها ؟

واول كل شيء حققت ان اغلب شروح لغويي العرب ترجع الى مصدرين وقد ذكرها ياقوت نقلا عن ابن دريد وابن شميل . وقد ذكر ابن الاثير حديثا يعود معظم معناه الى انه الحد الذي ينتهي فيه الميدان . ودونك هذا الحديث : « اذا مر احدكم بطربال مائل فليسرع المشي » نعم ان ابن الاثير قال : هو البناء المرتفع كالصومعة . والمنظرة من مناظر العجم . وقيل هو علم يبنى فوق الجبل او قطعة من جبل . لكن ابن المكرم قال في لسانه نقلا عن ابن شميل : هو بناء يبنى علما للخيل يستبق اليه . ومنه ما هو مثل المنارة . وبالمنجشانية واحد منها بموضع قريب من البصرة . قال ذكين :

حتى اذا كن دون الطربال ، ربعن منه بصهيل صلصال

مظهر الصورة مثل التمثال اه

فواضح هنا ان الطربال هو العلم الذي يبنى حدا في الميدان . وهو بهذا المعنى معرب في صيغته المجموعة اي طرابيل . وهو من اللاتينية termini قلبت فيه الميم باء والنون لاما كما يقع لهم كثيرا فقالوا الطرابيل وتوهموا لمفردا

هو الطربال لان فعاليل جمع لفعلال او فعلول او فعليل . وإن لم تكن هذه الكلمة اللاتينية عينها . فالكلمة المعربة عنها العربية هي كلمة يونانية منزوعة عن اللاتينية المذكورة .

اما الطربال الذي بمعنى بناء مثل الدكة له اربعة ابواب على حد ما ترى آثاره في فيروزاباد فهو معرب من اليونانية Tetrapulon ومعناه « ذو الاربعة الابواب » (بتقدير كلمة بناء) فانه قالوا فيه « طرابيل » وجروا على استخراج المفرد منه على حد ما فعلوه في الفاظ كثيرة على ما تقدمت الاشارة اليه قبيل هذا .

الدكتور ارنست هرتسفلد

[لغة العرب] نشكر الدكتور الاستاذ على طرفته هذه . ومن غريب الامر اننا وقفنا على مثل هذه النتيجة في سنة ١٨٩٧ اذ كتبنا مقالا في المعربات ومن جملة ما قلنا فيه ما هذا حرفه : « وقد تكون الكلمة العربية الواحدة معربة عن كلمتين دخيلتين او اكثر . وقد تكون الكلمة معربة عن لغة لمعنى من المعاني . وعن كلمة اخرى وعن لغة اخرى في معناها الاخر . ونحن نذكر لك شاهدين على ذلك :

ان الترتور بمعنى الجلواز معربة من اللاتينية tortor وبمعنى الفلخنة منقولة عن اللاتينية الاخرى turaur فالكلمة العربية واحدة اما المعرب عنها فكلمتان لاتينيتان اي روميتان .

والساج بمعنى الطيلسان الاخضر او الاسود هو من الرومية Sagum وبمعنى شجر ينبت في بلاد الهند هو من الهندية القديمة مبنى ومعنى ومادة ساج يسوج بمعنى سار يسير رويدا عربية . فهذه لفظة واحدة من لغتك ثلاث بعيدة الواحدة عن الاخرى بعد الثريا عن الثرى .

ودونك الان مثالا ثالثا وهو الطربال . فهو بمعنى البناء الفخم القائم على اربعة اركان وفيه اربعة ابواب منقول عن اليونانية tetrapulon والطريبل بمعنى النورج يدق به الكدس من الرومية Tribulum او اليونانية Tribolon وبمعنى الحسكة بمعنييها الحقيقي والمجازي (١) من احدى اللغتين اليونانية Tribolos

(١) في الذكرة الطربال وردت بعدة معان بمعنى البناء العالي والعلم يبنى في الميدان